الرأي العام

وكما تقدم اليه الكلام ان قصد المضاربين من اشغال المضاربات هو الكسب العاجل ولكن هيهات ان يصادفوه اذ « تجري الرياح بما لا تشتهي السفن » خصوصاً اننا نرى اكثر من يتعاطون هذا العمل ضعيفي الساعد على احتمال تقلبات الاسعار ونكبات الخسائر

وغاية ما يُقال في امر هذه الاشغال انهُ مناف على خطةٍ مستقيمة لروح الشرائع وعبثاً يسعى البعض في الدافعة عن العاملين بحجج يقنع لها السذج غير ان اجتماع كلمة الرأي العام على التنديد بهذه الألعاب لأقوى دليل على فسادها ومضارّ نتائجها

وقد طالعنا اخيراً في الجرائد اخبار الهيجان الحاصل باسواق المضاربات سواء كان في اوربة او في اميركة وسمعنا بنهضة رجال اشداء وقيام قوم عقلاء يسألون حكوماتهم وضع حدّ لتيار هذه المجازفات الوخيمة وسن قانون يوقف اندفاع المضاربين وطياشة اعمالهم التي تجلب على العالم اعظم الخسائر وتفسد الاخلاق (١

ولمّا كانت القاهرة من اهم اشغال هذه المضاربات رأينا انْ نفرد لها ايضاً بحثاً يأتي الكلام عليهِ في عدد آخر ان شاء الله

المخطوطات العربيّة في خزانة كليّتنا الشرقيّة

للاب لويس شيخو اليسوعيّ (تابع)

٤ الدستورات والجامع

(العدد ٢٨) مجموع طولهُ ٢٢ سنتمترًا في عرض ١٦ س عدد صفحاتهِ ٥٢٦ وفي الصفحة ١٧ سطراً كُتب في اواسط القرن الثامن عشر . وفي صفحته الاخيرة تاريخ سنة ١٩١ لعلّها السنة الهجريّة ١١٩١ الموافقة للسنة ١٧٧٧ . وهو مخطوط على قرطاس

١) اما حكومتنا السنية فانّا أيّدها الله قد استدركت فحظّر قانونها المعاملات (الموانئ) على الاطلاق بحيث انهُ لو تقدّمت لاحدى محاكمها دعوى مبنيّة على تلك المعاملات فان المحكمة تردّها ولا تسمعها

صفيق اصفر الماء بقسم منهُ وخطهُ نسخي جلي كُتب بحبرين اسود واحمر . وهذا المجموع مجلَّد بمجلد اسود حديث يشتمل على تآليف عديدة للآباء القديسين كمقرونيوس وكيرلس الاسكندري ومكسيموس ويوحنا الدمشقي ومقالات لسعيد بن البطريق المعروف بابن الفرَّاش ردًا على اليعاقبة وليوحنا الطبيب المعروف بالمختار بن الجلس (؟) ابن سعدون في القربان المقدَّس وغير ذلك مما نشرحهُ في باب اعمال الآباء . ويهمنا الآن ذكر الكتاب الاوَّل (ص ٣—١٦١) كما ورد في صدر المجلَّد (ص ٣) وهو « كتاب القوانين المقدَّسة المدعوة باليونانيَّة والسريانيَّة السينودسات مقدَّمة طويلة (ص ٤—١٨) اوَّلها : « ان الله جلَّ ذكرهُ وعزَّ اسمهُ لما همَّ بخلقة العالم العلوي المعقول اخترعهُ بدعةً منهُ لهُ » وفي هذه المقدَّمة ملخَّص اعمال الله في تكوين الملئكة والبشر وسقوط آدم ومجيء المسيح وتعاليمه وانشاء الكنيسة . ويليها (ص ١٩) الامانة الصحيحة لبروتوس المعلم صاحب ديونيسيوس الاروباجيتس . ومن الصفحة ٢٤ الى ٥١ « قوانين السليحيين لسمعان القيناني من اجل رسوم الكنيسة وقوانينها واحكامها . وفي آخرها (٤٧—٥٠) جدول الكتب القانونيَّة من العهدين القديم والحديث . ويليها (٥٢—٧٣) خبر قسطنطين وهيلانة ومجمع نيقية . ثم (ص ٧٤) مجمع غنغراس . ثم (٧٨) مجمع انطاكية . ثم (٨٠) مجمع اللاذقية في افريجيا . ثم (٨٢) سرديقي . وفي اثر ذلك قوانين المجامع الكبار اعني نيقية (٨٣) وقسطنطينيَّة الاوَّل (٨٧) وافسس (٩٠) وخلكيدونية (٩٩) وقسطنطينية الثاني (١١٢) والثالث (١١٥) ويتَّسع في شرح اعمال هذا المجمع . ثم ينتقل (١٥٢) الى اعمال مجمع نيقية الثاني وبهِ ينتهي هذا الكتاب الاوَّل (ص ١٥٥) . وتعقبهُ مقالات الآباء التي سبق التنويه بها . اما مؤلف هذا الكتاب فليس بمذكور . الَّا انهُ ورد في آخر بعض مقالات الكتاب (ص ٣٥٧) انها قوبلت على نسخة مترجمها « عبد الله بن الفضل الشمَّاس الانطاكي » — بيع في دمشق سنة ١٨٨٣

(العدد ٢٩) كتاب مجلَّد تجليدًا شرقيًا حديثًا بمطبعتنا طولهُ ٣١ س في عرض ٢٢ س صفحاتهُ ١٧٣ وفي كلّ صفحة ٢٥ سطرًا . مكتوب بخطّ كرسي حسن وحبرهُ اسود الَّا الفصول منهُ . وعلى هامش صفحاتهِ الاولى اصلاحات . وليس لهُ تاريخ . وقد يظهر من كتابتهِ وورقهِ انهُ كتب في اواخر القرن الثامن عشر . وفي اوَّلهِ وآخرهِ انهُ وُقف على رهبان مار يوحنا الشوير . وقد كُتب بخطّ احدث انهُ « خاصَّة شكر الله الياس

عبود » بيع في حلب سنة ١٨٨٦ . وفي آخره كتب صاحبهُ « حلب ١٨٥١ » امّا مضمون هذا الكتاب فهو القسم الاوّل من اعمال المجمع المسكونيّ الخامس والقسطنطينيّ الثاني المعقود سنة ٥٥٣ لزذل المشايعين لنسطوريوس . وفي الكتاب تفاصيل كلّ الجلسات وما جرى فيها وهو منقول من اليونانية كما يظهر وتعريبهُ حسن. امّا المترجم فلا ذكر لهُ والمظنون انهُ عبدالله بن الفضل الانطاكيّ . ومن احبّ المقابلة بين هذه الترجمة والاصل اليوناني فليراجع اعمال المجامع لمانسي (Mansi, IX, 157-375)

(العدد ٣٠) كرّاس حديث الكتابة مجلّد بقماش وورق طولهُ ٢٤ س وعرضهُ ١٨ س. وعدد صفحاتهِ ٢٤ وفي الصفحة ٢٠ سطرًا . يحتوي ذكر المجامع السبعة وسبب اجتماعها ومؤلف الكتاب هو ابو شاكر بطرس القبطيّ اليعقوبي المعروف بابن الراهب الذي نشرنا تاريخهُ آخرًا في مجموع الكتبة النصارى الذي يتولّى ادارتهُ الاب يوحنّا شابو وهو منسوخ حديثًا عن النسخة الواتيكانية التي كُتبت سنة ١٠٢٣ للشهداء و ٧٠٦ للهجرة اعني ١٣٠٧ للمسيح . والمؤلف يخلط في وصف هذه المجامع بين الغثّ والسمين . ومن غريب ما جاء في ذكر المجمع السادس (ص ٢٣) قولهُ « وفي هذا المجمع قرّروا ان لا يقيم في بلاد الروم يعقوبيّ البتّة ولا ماروني الاّ يُقتَل او يُنفى » واغرب منهُ قولهُ في ذكر المجمع السابع « انّ الاباء احرموا يوحنّا بن منصور الملكيّ الدمشقيّ » مع انّ آباء هذا المجمع اتّبعوا كتابات القديس يوحنّا الدمشقيّ وخصوصًا اقوالهُ في اكرام الصور . فتأمّل

(العدد ٣١) مجلّد حديث التجليد في مطبعتنا طولهُ ٣٠ س وعرضهُ ٢٠ س وصفحاتهُ ١٧٤ ولكل صفحة ٢٢ سطرًا مكتوب بخطّ جليّ غير متقن على ورق صفيق وهو خالٍ من التاريخ لكنّهُ حديث العهد. قد ذهب من اوّلهِ صفحتان. ويحتوي على ذكر المجامع السبعة المسكونيّة مباشرةً بجميع نقيضة الاوّل مبتدأ ما جرى في كل منها دون ذكر قوانينها. امّا المؤلف فمجهول. ولعلّ الكتاب وُضع باليونانيّة اوّلًا فنُقل الى العربيّة حديثًا. وما لا ريب فيهِ انّ كاتبهُ من الروم الاورثدكس كما يظهر في آخرهِ حيث ذكر مجمعًا اجتمع سنة ٦٠٥١ للعالم (١٥٤٣ م) لرفض المجمع الفلورنتيني وممّا قال فيهِ (ص ١٧٤) : « واوضحوا هؤلاء الآباء بانّهُ من اتى الينا من الافرنج فلا يجب ان نعتمدهُ ولكن نمسحهُ بالميرون فقط وبعد اعتقادهِ بالسبعة المجامع المقدّسة

المسكونية والكنيسة الشرقية يرفض الخمسة الاشياء. وهي تقدمت (كذا) البابا والمطهر وان الروح القدس منبثق من الآب والابن وكمال القديسين وحظوتهم والقربان الفطير». وفي ذيل هذه الصفحة ختام الكتاب بهذين البيتين:

سيبقى الخط بعدي بالكتاب ونبلى اليد مني بالتراب
اسألك يالقي تقراه بعدي (كذا) اطلب لي الخلاص من العذاب

(العدد ٣٢) كتاب مجلّد حديثًا في مطبعتنا طولهُ ٢٢ س في عرض ١٧ س وعدد صفحاته ١٨٧ واسطر الصفحة ٢٠ مكتوب بخطّ كنسيّ واضح بحبرين اسود واحمر تاريخهُ من القرن الثامن عشر بيع في بيروت سنة ١٨٨١. ينقصهُ في آخره صفحات قليلة وهو يتضمّن اعمال المجمع الفلورنتيني واولهُ: «نبتدي بعون الله تعالى وحسن توفيقه بكتابة المجمع الثامن المسكوني الفلورنتيني وما جرى به بين الكنيستين الشرقيّة والغربيّة. وهذا الكتاب مترجم عن اليونانية كتبهُ احد الروم الذين رافقوا الملك يوحنّا باليولوغوس الى المجمع الفلورنتيني والدليل عليه انهُ يتكلّم بضمير المتكلّمين. والاصل اليوناني قد أثبت في مجموع المجامع لمانسي فمن اراد المقابلة فعليه به هناك (Mansi XXXI, A. p. 463-1064). اما تعريب هذا الكتاب فهو في غاية الضبط يدلُّ على اقتدار المترجم في اليونانية. ولا بعد ان يكون لاحد المرسلين اللاتينيين. ودونك ترجمة وصيّة البطريرك يوسف القسطنطيني عند وفاته كما وردت في الصفحة ١٦٠ بحرفها:

يوسف برحمة الله تعالى رئيس اساقفة القسطنطينيّة
ورومية الجديدة والبطريرك المسكوني

من حيث اني قد وصلت الى آخر حياتي والتمستُ أن أُعطي طاعةً لامر الله الجاري على الخليقة. فبنعمة الله رأيتُ ان اكتب وأضع خط يدي وامضائي لجمهور اولادي واوضح رأيي علانية وهو انهُ كلما ترضى به الكنيسة الروحانية وتعتقدهُ بيعة الله الكاثوليكية وهي رومية القديمة فانا ارضى واقبل واقدّم بذلك طاعة عقلي واقراري ان الحبر الاعظم السيد هو اب الآباء والرئيس الاعظم ونائب ربنا يسوع المسيح وهو بابا رومية القديمة الضابط الايمان على كلّ المؤمنين واعترف ايضًا بطهر النفوس. وكتبتُ ذلك من اجل اشهار ايماني في اليوم التاسع من حزيران سنة الف واربعمائة وتسعة وثلاثون مسيحية الاتكيون الثاني

(العدد ٣٣) كتاب مجلّد تجليدًا بلديًا بجلد منقوش دائر طولهُ ٢١ س وعرضهُ

١٦ س عدد صفحاته ٣٦٨ وسطور الصفحة ٢٠ سطرا مكتوب في اواسط القرن الثامن عشر . واوّل الكتاب ما نصهُ

كتاب عقد الاتحاد في شرح وتفسير الخمسة الموادّ . التي تحوي قضايا المجمع الفاورنتيني المقدّس المنعقد قديمًا بالنمسا وحسن البادة المنقول من اللغة اليونانيّة الموبصة الى اللغة الروميّة المشاعة لنفع الخاص والعامّ قاطبة الذي كان قد طُبع اوّلاً باللغة اليونانيّة الموبصة على اسم جنّاديوس البطريرك استنادًا عليه كذبًا وتزويرًا . أُعطي هدية متحفة الى طائفة الروم من المجمع المقدّس الموكل في انتشار الايمان

وبعد الفاتحة (٢—٢٩) التي ورد فيها ملخّص تاريخ المجامع وشروطها مع ذكر بدعة كلوين ينتقل المؤلف الى بيان قانونيّة المجمع الفاورنتيني (ص ٣٠—٣٨) ثمّ الى شرح الموادّ الخمسة التي جرى عليها البحث في المجمع الفلورنتيني اعني في انبثاق الروح القدس من الاب والابن (ص ٣٨—١١٣) في صحّة استعمال الفطير والخمير (١١٣—١٥٢) في تكفير النفوس عن خطاياها الخفيفة في العالم الآخر (١٥٣—٢٠٥) في سعادة القديسين ونعيمهم قبل القيامة (٢٠٥—٢٤٤) في رئاسة الحبر الروماني (٢٤٤—٣٤٠) ثمّ الخاتمة (٣٤١—٣٤٤) . وفي آخرها رسالة الكردينال بيصاريون الى جميع اخوته الروم يستحلفهم بالله ان يعودوا الى الانضمام مع الكنيسة الرومانيّة امّ الكنائس مبيّنًا وناسبًا من الاسفار المقدّسة وتقليد الكنيستين الغربيّة والشرقيّة (٣٤٤—٣٦٨) . والمرجّح عندنا انّ معرّب هذا الكتاب هو احد المرسلين اليسوعيين

(العدد ٣٤) كتاب حسن التجليد مذهّب على الجلد والاطراف طولهُ ٢٥ سنتمترًا وعرضهُ ١٩ س . صفحاتهُ ٣١٥ عدًا وفي كل صفحة ٢٢ سطرًا وكتابتهُ نسخيّة متقنة خطّ بحبرين اسود واحمر وعلى هوامشهِ آيات الانجيل . ومضمونهُ « كتاب المجمع الترينتيني المقدّس » نقلهُ من اللاتينيّة الى العربيّة « الاب السامي والسيّد المسامي وشمس الامصار الشرقيّة وضياء بهجتها وشهاب الملّة المارونية وايكونوموس بيعتها . . . الخوري بطرس التولاوي البتروني » وهو تعريب فصيح وقد افتتح كتابهُ بالحمدلة فقال :

« الحمد لله الذي جمع قلوب اوليائهِ لايضاح اسرار الديانة المسيحية . وانار بضياء لاهوتهِ افئدة اتقيائهِ . فازاحت ظلام الآراء الاريكية . واناض روح قدسهِ بتعليم رسلهِ وانبيائهِ . فتأيّدت بهِ الكنيسة الكاثوليكية . ونحمدهُ على ما انعم بهِ على زمرة اتقيائهِ . فتوطّدوا بنعمائهِ على الصخرة البطرسية . حمدًا يرفعنا الى مدح آلائهِ . ويتحدنا مع اخصّائهِ في السعادة الملكوتية »

ثم تليهِ المقدّمة ودعاء الى مريم البتول يهديها المؤلف كتابهُ (ص ٥٠٢) ثم

يعقب هذا الدعاء منشور البابا بولس الثالث للمناداة بالمجمع العام التريدنتيني المقدّس سنة ١٥٤٢ (ص ٥—١٧) مع رسم مدينة تريدنتي التي صار فيها المجمع (١٧—١٨) ثم فهرس جلسات المجمع والامور التي جرت فيها المباحث (١٩—٣٢) ثم وصف هذه الجلسات في عدد ٢٥ جلسة وما قرّره آباء المجمع من الرسوم والقوانين بابًا بابًا على طريقة واضحة وباجلى بيان (ص ٣٣—٢٧١) وفي آخرها منشور البابا بيوس الرابع (ص ٢٧١ — ٢٧٩) في اثبات المجمع. وبعد هذا ملحق طويل (٢٧٩ — ٣١٥) للتولوي ضمّنهُ اخبار المجمع التريدنتيني سنةً فسنة مباشرةً بمولد لوتاروس سنة ١٨٤٣ الى سنة ١٦٦٧ حيث خضع الاساقفة المشايعون لليانسانيين لاوامر البابا اقليمس التاسع وامضوا براءة سلفه الكسندروس السابع — وفي آخر الكتاب ما حرفهُ : « كمل الكتاب بعون الملك الوهّاب وذلك بمدينة رومية العظمى بيد احقر خلائقه تعالى القس اثاناسيوس دبّاس احد رهبان مجمع دير الخلّاص للروم الكاثوليكيين الباسيليين في كانون الثاني سنة ١٧٦٠م . وفي اوّله وآخره « هذا الكتاب وقف الى مكتبة دير الخلّاص مشوشة » أهدي الى مكتبتنا سنة ١٨٧٧

(العدد ٢٥) كتاب وسط مجلّد تجليدًا شرقيًا متينًا بجلد كامل منقوش طوله ١٩ س وعرضهُ ١٣ س . عدد صفحاته ٣١٦ وفي كل صفحة ١٩ سطرًا مكتوب بخطّ ناعم محكم . نجز نسخهُ « في اليوم التاسع من شهر آذار غربي سنة ١٨٤٢ الى التجسّد السيدي برسم القس بولس الصبّاغ الكاثوليكي ملّةً والسرياني مذهبًا ». وهو يحتوي نسخةً ثانيةً من الكتاب السابق اي ترجمة المجمع التريدنتيني للخوري بطرس التولوي . لكنّهُ لم يذكر مقدّمة التولوي وقد انتهى كتابهُ بالمنشور الاوّل للبابا بيوس الرابع ولم يزد على الكتاب الملحق الذي اشرنا اليه في اخبار المجمع . بيع هذا الكتاب في حلب سنة ١٨٨٦

مطبوعات شرقية جديدة

STUDIA SYRIACA

Primo publicavit, latine vertit, notisque illustravit Ignatius Ephraem II Rahmani Patriarcha Antiochenus Syrorum, CMIV pp. 113

مجموعة آثار سريانية قديمة

يسرّنا ان نرى طائفة الشرق وساقفتهُ الاجلاء يسيقون رعاياهم ليس فقط برفعة